المرويات الحضارية في تأريخ الطبري للفترة مابين(٢٤٧-٣٠٢هـ/٨٦١-٩١٤م)

م.د. احمد عبيد عيسى الجبوري
قسم التأريخ
كلية التربية / جامعة كركوك

تاريخ تسليم البحث: ٢٠١٢/١٢/٤ ؛ تاريخ قبول النشر: ٢٠١٣/٢/٢١

ملخص البحث:

ان دراسة التاريخ الاسلامي تنطوي على أهمية كبيرة، ولها خصوصية معينة ، وتأتي هذه الاهمية من خلال دراسة الارث الحضاري للمسلمين وللدولة الاسلامية التي أصبحت في فترة من الفترات مترامية الاطراف من أقصى الشرق الى أقصى الغرب ولذا فان الاهتمام بهذا المجال يأتي من خلال التوقف عند ابرز تلك الجوانب التي خلفتها لنا دولة من الدول او كيان سياسي او أسرة معينة أسست امارة من الامارات او عهد من العهود لان قيمة تلك الحقبة الزمنية من تأريخنا الاسلامي لا تأتي فقط من خلال نظام الحكم الذي حكمها ، وانما تتآتى من خلال قيمة المنجزات الحضارية التي خلفتها والتي كانت امتداد للفترة التي سبقتها والتي ستأتي من بعدها ، لان تأريخ أية أمة من الامم لا يندثر ان كان هناك أثرٌ حضاريٌ لها. وهذا ماسوف يتناوله موضوع بحثنا المتواضع عن (**الجوانب والمرويات الحضارية في كتاب تأريخ الرسل والملوك لمؤلفه الطبري "ت ٣١٠هـ" للفترة مابين "٢٤٧-٣٠٢"هـ/٨٦١-٩١٤م**) وسوف تكون هناك عدة جوانب في الموضوع أبرزها: الجانب الاداري ويدخل ضمن الفصل الاول، أما الفصل الثاني فسوف يشتمل على الجانب الاقتصادي والاجتماعي والفكري والعمراني مع احتواء تلك الفصول على بعض الجوانب الفرعية المختلفة. وقد اعتمد الباحث على مجموعة مصادر أهمها فضلاً عن الطبري، ابن الطقطقي صاحب كتاب الفخري في الآداب السلطانية، الماوردي صاحب كتاب الاحكام السلطانية، الصابئي صاحب كتاب الوزراء، ومن المراجع المهمة في هذا المجال كتاب النظم الاسلامية لمؤلفه عبد العزيز الدوري، وكتاب دراسات في النظم العربية الاسلامية لمؤلفه توفيق سلطان اليوزبكي وغير ذلك من المصادر والمراجع ذات الصلة بالموضوع.

The Cultural sides in AL-Tabari,s (the Hisrory of prophets and Kings) died at 310 A.H from the period between (247 – 302 *A.H*. / 861 – 914 *A.D*.)

Lect. Dr. Ahmad Obiad Easa Al-Gubori
Department of History
College of Education / Kirkuk University

Abstract:

The subject of This study is "The Cultural sides in AL-Tabari,s (the Hisrory of prophets and Kings) died at 310 A.H from the period between (247 – 302 *A.H*. / 861 – 914 *A.D*.).

There will be many parts in this subject such as:

Administrative that is in section one. section two includes the economical, social , intellectual and urbanic part in addition to, these chapters many contain some of sub- divisions.

The researcher has depended on a number of references besides AL-Tabari, Ibin AL-Taqtaqi who has" AL-Fakhri in the Sultanic Arts", AL-Mawrdi who has" The Sultanic rules", and AL-Saqi who has "The Ministers". There are other references in this domain such as: "Islamic regimes" for Abdul Azeez AD-Doori, the book of "studies in Arabic Islamic regimes' for Tawfeeq sultan AL-Uzbaki and other references and sources that have a relation with the subject.

المقدمة

يعد البحث في الجوانب الحضارية أمراً في غاية الاهمية ، وتكمن هذه الاهمية من خلال التوقف عند ابرز تلك الجوانب التي خلفتها لنا دولة من الدول او امارة من الامارات او عهد من العهود لان قيمة تلك الحقبة الزمنية من تأريخنا الاسلامي لا تأتي فقط من الجانب السياسي والعسكري ، لان تلك الجوانب تعبير عن واقع الحال اليومي والمرحلي لأية دولة ولأي عهد كان ، ولكن الاهمية الكبرى لتلك الحقبة الزمنية تتآتى من خلال قيمة المنجزات الحضارية التي خلفتها والتي كانت امتداداً للفترة التي سبقتها والتي ستأتي من بعدها ، وما تركته من ثقل على أرض الواقع تتوارد على ألسنة الاجيال اللاحقة ، وتناولتها أقلام المؤرخين والباحثين بشديد الاهتمام والاعتزاز ، لان تأريخ أية أمة من الامم لا يندثر ان كان هناك ارثٌ حضاريٌ لها .

وهذا ماسوف يتناوله موضوع بحثنا المتواضع عن **(الجوانب والمرويات الحضارية في كتاب تأريخ الرسل والملوك لمؤلفه الطبري "ت ٣١٠هـ" للفترة مابين "٢٤٧-٣٠٢"هـ/٨٦١-٩١٤م)** وسوف تكون هناك عدة جوانب في الموضوع أبرزها: الجانب الاداري ويدخل ضمن الفصل

الاول، أما الفصل الثاني فسوف يشتمل على الجانب الاقتصادي والاجتماعي والفكري والعمراني، مع احتواء تلك الفصول على بعض الجوانب الفرعية المختلفة .

وقد اعتمد الباحث على مجموعة مصادر أهمها فضلاً عن الطبري ، الجهشياري صاحب كتاب الوزراء والكتاب، الماوردي صاحب كتاب الاحكام السلطانية ، الصابئي صاحب كتاب الوزراء، ومن المراجع المهمة في هذا المجال كتاب النظم الاسلامية لمؤلفه عبد العزيز الدوري، وكتاب دراسات في النظم العربية الاسلامية لمؤلفه توفيق سلطان اليوزبكي وغير ذلك من المصادر والمراجع ذات الصلة بالموضوع ، ومن الله التوفيق .

الفصل الاول : المرويات الحضارية في الجانب الاداري والسياسي ويشتمل على :

أ: ديوان المظالم .
ب: الوزارة .
ج: الامارة .
د: القضاء .
هـ: صاحب الشرطة .
و: ديوان الزمام .
ز: ديوان البريد .
ح: ديوان الحجابة .
ط: ولاية الحج .

الفصل الاول: الجانب الاداري .

حظي الجانب الاداري باهتمام السلطة الحاكمة ، ومنذ قيام اول كيان سياسي للمسلمين في المدينة المنورة ، ثم في أيام الخلفاء الراشدين والامويين والعباسيين ، كان لهذا الجانب الاهمية الكبرى في ادارة شؤون المسلمين العامة ، ومن خلال الاطلاع على احد مصادر دراسة التاريخ الاسلامي يتبين ان هناك الكثير من المناصب الادارية التي كان يتولاها اشخاص سواء من المقربين من السلطة الحاكمة او من ذوي الكفاءة والنزاهة في هذا المجال . اذ أشار الطبري في كتابه الى الكثير من النصوص التي تعطي اهمية للجانب الاداري والسياسي وارتباطهما الوثيق بكيان الدولة الاسلامية ولذا فقد اولاها الطبري قيمة خاصة في مدوناته التاريخية ، وهذا ماسيتم التطرق اليه من خلال الصفحات التالية .

أ: ديوان المظالم .

رغم ان الفترة موضوعة البحث وهي(٢٤٧-٣٠٢هـ/٨٦١-٩١٤م) فترة مليئة بالاحداث السياسية وبداية التغلغل الاجنبي في مفاصل الدولة الاسلامية ، لكن هناك اشارات الى وجود اهتمام بالجانب الاداري ، اذ ذكر الطبري ان الخليفة المنتصر(٢٤٧-٢٤٨ه/٨٦١-٨٦٢م)عين ابا عمرة(احمد بن سعيد) على ديوان المظالم بعد يوم واحد من توليه الخلافة(١) . مما يشير الى اهمية

هذا المنصب الخطير في نظره أولاً ، وبالنسبة لعامة الشعب ثانياً[٢]. وعلى هذا الاساس يتبين أن الظروف التي كانت تمر بها الدولة لم تمنع الخليفة من الانتباه الى ضرورة متابعة أمور الناس اليومية ، بغية حل الخلافات واعطاء كل ذي حق حقه ، لان سيادة الظلم والتعسف سوف يجلب لسلطة الخلافة الكثير من الويلات والمساويء ، بما فيها ان العباسيين رفعوا شعار المساواة ، وانهم ارادوا اعادة الخلافة الى ايام الخلفاء الراشدين ، وتطبيق الحق والعدالة ، ونشر الامن والاستقرار، وهذا كله يستوجب تجاوز الاخطاء التي وقع فيها الامويون ، فعلى هذا الاساس اهتموا بهذا الديوان واعطوه الاولوية ضمن اجراءاتهم الادارية التي قاموا بها .

ب: الوزارة[٣] .

كان منصب الوزارة من المناصب المرموقة في الدولة الاسلامية وتحديداً في دولة بني العباس، اذ اصبح لهذا المنصب امتيازات مالية وسلطوية وتنفيذية فاقت في بعض الاحيان سلطة الخليفة نفسه ، اذ ذكر الطبري ان جعفر بن محمود[٤] اصبح وزيراً في سنة (٢٥١هـ/٨٦٥م) في عهد الخليفة المعتز [٥] . ويبدو ان الخليفة المعتز(٢٤٨هـ/٨٦٢م) كان مهتماً بهذا المنصب ، فضلاً عن ان الوزير كان يستبدل لاسباب قد تكون سياسية او انها تتعلق بنزاهة وأمانة الوزير لهذا السبب كان الوزير يستبدل بين الحين والآخر، ففي سنة (٢٥٦هـ/٨٦٩م) ولي عبدالله بن يحيى بن خاقان الوزارة[٦] . وبالنظر لأهمية هذا المنصب ودوره في تمشية أمور الدولة جميعها ، وقربه من مركز الخلافة ، لذا كان يعزل الوزير بين فترة واخرى تبعاً للظروف الداخلية التي تمر بها الخلافة اولاً، وحسب مايستجد من أمور او اشارات حول نزاهة الوزير او دقته وعدالته في عمله ثانياً ، وفي هذا المجال يذكر المسعودي:" أن الخلفاء والملوك لم تستوزر الا الكامل من كتابها ، والامين العفيف من خاصتها ، والناصح الصدوق من رجالها ، ومن تأمنه على اسرارها وأموالها ، وتثق بحزمه وفضل رأيه ، وصحة تدبيره في أمورها"[٧].

لهذه الاسباب كان الوزير يغير بين الفترة والاخرى ، لذا فقد عين الحسن بن مخلد الوزارة في سنة(٢٦٤هـ/٨٧٧م)[٨]. وذلك في خلافة المعتمد(٢٥٦هـ/٨٦٩م) .

عندما جاء الخليفة المعتضد(٢٧٩هـ/٨٩٢م) أجرى تغييراً على عماله وادارته ، لهذا قام بتعيين عبيدالله بن سليمان بن وهب منصب الوزارة في سنة (٢٧٩هـ/٨٩٢م)[٩] ــ مما يشير الى تغير في سياسة الخليفة الجديد عمن سبقه في ادارة الدولة . كما عين الخليفة المكتفي(٢٨٩هـ/٩٠١م) محمد بن عبدالله بن يحيى بن خاقان وزيراً له في سنة (٢٩٩هـ/٩١١م) [١٠] . ويبدو من اسمه ان نسبه يعود الى أصل اعجمي وليس عربي .

ج: الامارة [١١] .

تعد الامارة من المناصب السياسية التي تتمتع بسلطة واسعة ، اذ انها تمثل سياسة الخلافة تجاه الولايات الخاضعة لسلطانها ، لذا يقوم الخليفة بتعيين الولاة والامراء الذين يقومون بادارة تلك الاقاليم بجميع شؤونها السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والعمرانية ، وأهم من كل ذلك ضمان ولاء سكان ذلك الاقليم او تلك الولاية لمركز الخلافة سواء ارادياً وان تعذر ذلك قسرياً باستخدام القوة العسكرية . ومن الجدير بالذكر ان حكام الولايات كانوا اول الامر يسمون بالعمال، ثم تطورت التسمية الى الوالي عندما اتسعت سلطاته ، واخيراً يطلق عليه لقب الامير عندما يستفرد في حكم الولاية ويمارس حكماً استبدادياً[١٢] .

وعلى هذا الاساس عين الخليفة المنتصر بُغا الشرابي[١٣] أميراً على حلوان[١٤] وماسبذان[١٥] ومهرجان قذق[١٦] وذلك في سنة (٢٤٨هـ/٨٦٢م)[١٧] . كما عين في سنة (٢٥٢ه/٨٦٦م) عبد العزيز بن ابي دلف على اقليم الجبل[١٨] . وليس غريباً ان نجد الخليفة المعتز يهتم بهذا المنصب الاداري ويعين صالح بن وصيف لديوداد على ديار مضر وقنسرين[١٩] والعواصم[٢٠] في سنة (٢٥٤ه/٨٦٨م)[٢١] . كما ولي على بلاد مصر في نفس السنة احمد بن طولون[٢٢].

وبالنظر لأهمية بغداد ومركزها السياسي والاقتصادي والعسكري ، فان دار الخلافة لم تكتفي بوجود الخليفة فيها ، وانما عين عليها والٍ يتولى الاشراف عليها وعلى أرض السواد في جنوب العراق، اذ عين الخليفة المعتز سليمان بن عبدالله بن طاهر والياً على بغداد وأرض السواد سنة (٢٤٨ه/٨٦٢م)[٢٣] .

وفي سنة (٢٦١ه/٨٧٤م) ولى الخليفة المعتمد مسرور البلخي الاهواز والبصرة وكور دجلة واليمامة والبحرين كما ولي نصر بن احمد بن اسد الساماني ماوراء نهر بلخ في خراسان[٢٤].

ويبدو ان الخلفاء العباسيين كانوا لا يتوانون عن تولية ابنائهم في بعض الاحيان على الولايات المهمة، اذ ولى الخليفة المعتمد ابنه جعفر على ولاية المغرب ، ويبدو ان واحداً من اسباب تعيين الخلفاء لابنائهم في الولايات هو للتدريب على القيادة وتأهيلهم لاستلام الامور في المستقبل ، وأحياناً يتولى وزراء من خارج الاسرة العباسية ، كما ولي موسى بن بغا على ولاية أفريقية ومصر والشام والجزيرة والموصل وأرمينية وطريق خراسان ومهرجان نقذق وحلوان ، وعين أخاه أبا احمد المشرق وضم اليه مسرور البلخي وولاه بغداد والسواد والكوفة وطريق مكة والمدينة واليمن وكسكر وكور دجلة والاهواز وفارس وأصبهان وقم والكرج والدينور[٢٥] والري وزنجان[٢٦] وقزوين وخراسان وطبرستان وجرجان وكرمان وسجستان والسند وذلك في سنة (٢٦١ه/٨٧٤م)[٢٧] . وفي السنة التالية تم تولية والٍ جديد على اقليم الري في بلاد خراسان وهو كيفلغ في سنة (٢٦٢ه/٨٧٥م)[٢٨].

عند متابعة طريقة تولية الخلفاء للولاة يتبين ان الوضع السياسي العام كان يلعب الدور الاكبر في ذلك ، ففي مراحل عدم الاستقرار نجد الخليفة يولي شخصاً واحداً على اكثر من ولاية ، اما في مراحل الاستقرار فان ذلك سيشهد تعدد الولاة على مدن الاقاليم بحكم السيطرة واستتباب الامن في ولايات الدولة .

كما قام كفتمر بتعيين علي بن الحسين بن داود على طريق مكة في العام نفسه أي سنة(٢٦٢ه/٨٧٥م) ([٢٩]) . ويبدو ان الغرض من هذا التكليف تأمين سلامة الحجاج وتوفير الماء والغذاء في طريقهم الى الديار المقدسة .

لقد امتازت بلاد خراسان بكثرة الولاة فيها وذلك نظراً لسعة البلاد ، فضلاً عن كونها موطن قيام الدعوة العباسية ، ففي سنة (٢٦٥ه/٨٧٨م) تولى عمرو بن الليث الصفار على خراسان وفارس وأصبهان وسجستان وكرمان والسند([٣٠]) . كما تولى احمد بن عبد العزيز بن ابي دلف على اقليم اصبهان في سنة (٢٦٦ه/٨٧٩م)([٣١]) . وتولى محمد بن ابي الساج الحرمين وطريق مكة([٣٢]). وذلك لاهميتهما الدينية لذلك يحكمان من قبل والٍ واحد . كما تولى أغرتمش بعض الاعمال في اقليم الاهواز([٣٣]) . وفي سنة (٢٦٩ه/٨٨٢م) تولى محمد بن ابي الساج على الانبار وطريق الفرات ورحبة طوق ، كما تولى احمد بن محمد الطائي على الكوفة وسوادها ([٣٤]) . يتبين من هذا النص ان بعض الولاة تصبح لهم شهرة في مجال الادارة ، لذا يتولى اكثر من ولاية ، وهذا واضحاً مع محمد ابن ابي الساج الذي تولى سابقاً الحرمين ثم يعود ويتولى الانبار في العراق بعد ٣ أعوام.

كما عين العباس بن تركس على ولاية البصرة والابلة وكور دجلة وذلك في خلافة الموفق(٢٥٦ه/٨٦٩م)([٣٥]) . وذلك في اشارة الى ان السلطة المركزية لا تزال بيد الخليفة في عزل وتعيين الولاة . كما عين احمد بن محمد الطائي والياً على المدينة وطريق مكة في سنة (٢٧١ه/٨٨٤م)([٣٦]) . كما ولي هارون بن محمد بن اسحق الهاشمي والياً على مكة والمدينة والطائف وذلك في سنة (٢٧٦ه/٨٨٩م)([٣٧]) . أي انه والٍ على الاقاليم الثلاث الرئيسة في الحجاز والذي يبدو من خلال اسمه انه كان من الاسرة العباسية ، لاهمية هذا الاقليم الدينية . كما تولى في سنة (٢٨١ه/٨٩٤م) علي بن المعتضد الري وقزوين وزنجان وأبهر وقم وهمذان والدينور([٣٨]). كما تم تولية عمر بن عبد العزيز بن ابي دلف على اصبهان ونهاوند والكرج في السنة نفسها([٣٩]). مما يشير الى ان التغييرات في الولاة تتآتى من التغير في سياسة الخلافة أولاً ، او حسب الظروف والمستجدات في البلاد ثانياً ، وكذلك لاعتبارات سياسية وستراتيجية وادارية أخرى .

كان هناك بعض الاسر لها الثقل الكبير في بلاد خراسان مثل أسرة الصفار، ففي سنة (٢٨٤ه/٨٩٧م) تولى عمرو بن الليث الصفار على ولاية الري([٤٠]) . وهذه هي المرة الثانية التي يتم فيها توليته هناك ففي المرة الاولى كانت سنة ٢٦٥ه على خمسة أقاليم في خراسان ، وفي هذه المرة على اقليم الري.

وفي العام التالي ولي محمد بن ابي الساج([٤١]) والياً على اذربيجان وارمينية من قبل الخليفة المعتضد([٤٢]) . وهي المرة الثانية لهذا الوالي ، فالاولى كانت في سنة ٢٦٦ه على الحرمين وطريق مكة ، اما الثانية فكانت في سنة ٢٨٥ه على اذربيجان وارمينية ، وهذه مؤشرات على خبرتهم بالادارة واخلاصهم العالي لدار الخلافة .

هناك بعض الظروف الاستثنائية التي يستوجب فيها ان يقوم الخليفة باجراء فوري وسريع لمعالجة الموقف ، مثلما فعل الخليفة المعتضد في سنة (٢٨٨ه/٩٠٠م) عندما ولى مولاه بدر على اقليم فارس لاجل القضاء على تمرد طاهر بن محمد بن عمرو ، وفعلاً استطاع القضاء على ذلك التمرد([٤٣]) . ويبدو ان الخليفة عين مولاه لضمان ثقته بتحقيق الهدف لاسيما وان هذا المولى سيقاتل بكل امانة واخلاص لاعادة هيبة الخلافة لان وجوده مرتبط بوجود الخليفة .

تشير الروايات ان ولاية عمرو بن الليث الصفار على الري لم تدم سوى ستة أعوام ، اذ استبدل في عام (٢٩٠ه/٩٠٢م) بوالٍ جديد هو اسماعيل بن احمد من قبل الخليفة المكتفي([٤٤]). وتتعاقب الامارات في بلاد خراسان على مر العصور والازمنة ، ففي خلافة المقتدر تولى الحسين بن حمدان ولاية قم وقاشان([٤٥]) . وفي بعض الاحيان تبقى بعض الاسر محافظة على ولائها للخلافة من اجل الحفاظ على مركزها الاداري ، وبغية الحصول على الاموال ، ومثال ذلك عائلة ابي الساج التي كانت منذ ايام الخليفة المعتضد تتولى الولايات ، والآن في خلافة المقتدر يتولى احد افرادها وهو يوسف بن ابي الساج على مراغة واذربيجان([٤٦]) . ويلاحظ ان منصب الامارة كانت تطرأ عليه عدة تغييرات في فترة تغلغل النفوذ التركي(٢٤٧-٣٣٤ه/٨٦١-٩٤٥م) وهذا ناتج من سيطرة الاتراك على الخليفة وبالتالي تعيينهم وزراء وامراء من العنصر التركي او مؤيديهم، وفي فترات انتعاش الخلافة وتحرر الخليفة من تسلط الاتراك ، كان الخليفة يختار الافضل في المناصب المرموقة([٤٧]) .

د: القضاء .

يعد القضاء من الوظائف الادارية المهمة ، لما يقوم به القاضي من اصلاح للمجتمع، ومعالجة مشاكله باستخدام مصادر التشريع الاسلامي ، حتى ان اهمية هذا المنصب جعلت من القضاة مستقلين في شؤونهم وأحكامهم ، غير مهتمين حتى بأعلى المناصب الادارية ، كأن يكون الخليفة نفسه يحضر الى مجلس القضاء ان وقع عليه الحق ، لذا فقد اهتم الفقهاء بهذا المنصب وأولوه أهمية عالية ، ووضعوا أهم الصفات التي يجب ان يتحلى بها القاضي([٤٨]) .

وفي هذا المجال وردت اشارات كثيرة عن اهتمام الخلفاء العباسيين بهذه الوظيفة ، اذ عين جعفر بن محمد بن عمار البرجمي على القضاء في الكوفة بدلاً من جعفر بن عبد الواحد وذلك في سنة (٢٤٩ه/٨٦٣م)([٤٩]) . ويبدو أن هذا الاستبدال كان يحصل بين الحين والآخر وذلك تبعاً لتغير

الخلافة او التغيير في سياسة الخلافة . وفي اشارة الى اهتمام بني العباس بادارة شؤون سامراء، فقد عين على قضائها في سنة (٢٥٠هـ/٨٦٤م) احمد بن الوزير([٥٠]) وذلك في خلافة المعتمد([٥١]). وقد استمر الاهتمام بهذا المنصب ، ومن دواعي الحرص عليه ان اخذ الخلفاء العباسيين بمراقبة عمل القضاة ، ومقاضاة من تثبت ادانته ، اذ تولى الحسن بن ابي الشوارب قضاء القضاة سنة (٢٥٢هـ/٨٦٦م)([٥٢]) . وفي بعض الاحيان يلجأ الخلفاء الى استحداث هذا المنصب ليكون رئيس للقضاة ويشرف على اعمالهم([٥٣]) .كما تولى عبد الرحمن بن نائل البصري قضاء سامراء في سنة (٢٥٥هـ/٨٦٨م)([٥٤]) . وفي سنة (٢٦٢هـ/٨٧٥م) تولى القضاء في سامراء علي بن محمد بن ابي الشوارب([٥٥]) . وفي السنة ذاتها تولى اسماعيل بن اسحق قضاء الجانب الشرقي في بغداد، ثم بعد فترة وجيزة جمع له قضاء الجانبين([٥٦]) . مما يشير الى نجاحه في تأدية اعماله بكل أمانة ، لذا جمع له قضاء الجانبين في بغداد لممارسة مهمة القضاء عليهما في آن واحد . ثم أصبح هناك بمرور الوقت قاضٍ يشغل أكثر من مكان او ولاية في هذا المنصب ، اذ عين على قضاء البصرة والأبلة وكور دجلة و واسط محمد بن حماد في سنة (٢٧٠هـ/٨٨٣م)([٥٧]). وفي سنة (٢٨٤هـ/٨٩٧م) تقلد ابو عمر يوسف بن يعقوب قضاء مدينة السلام وقضاء قطربُل ومسكن وبزرجسابور والرذانين، وقعد في المجلس الجامع ليحل أمور الناس([٥٨]) . وذلك منذ اول يوم استلم فيه عمله لاهميته، ومن اجل احقاق الحق واعطاء كل ذي حق حقه .

وبالنظر لاهمية الحجاز في نظر الخلافة العباسية ، فقد عين في بعض الفترات قاضٍ واحد لكل من مكة والمدينة ، اذ عين في سنة (٢٩٤هـ/٩٠٦م) ابراهيم بن ابي الاشعث قاضٍ على مكة والمدينة([٥٩]) .

هـ: صاحب الشرطة.

يرتبط عمل صاحب الشرطة مع صاحب القضاء ، لان الاول هو السلطة التنفيذية والثاني هو السلطة التشريعية ، مما يعني أن دور صاحب الشرطة تنفيذ الاوامر التي تصدر من القاضي وكذلك حماية شخص الخليفة ، فضلاً عن مراقبة سكان الولاية ومعاقبة المخطئين ، ومراقبة السوق وغيرها من الاعمال المناطة بهذا المنصب الاداري([٦٠]) .

وفي هذا المجال يذكر الماوردي " ان عمل صاحب الحسبة وهو من حيث الوظيفة يشبه وظيفة صاحب الشرطة ، وعمل الاول هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل مايخص حقوق الله وحقوق الآدميين وما يكون مشتركاً بينهما"([٦١]) . وفي عهد الخليفة المعتز تولى سعيد بن صالح الشرطة وذلك في سنة (٢٥١هـ/٨٦٥م)([٦٢]) . كما جمعت شرطة بغداد وسامراء لشخص واحد عبدالله بن عبدالله بن طاهر سنة (٢٦٦هـ/٨٧٩م)([٦٣]) . ويبدو ان هذا الشخص قد اصبح من الشهرة والخبرة في هذا المنصب تجعله يحصل على رضا الخلفاء والامراء العباسيين ، اذ بقي في

منصبه هذا لمدة عشرة أعوام ، ثم أصبح في سنة (٢٧٦ه/٨٨٩م) على شرطة بغداد(٦٤) . وفي بعض الاحيان يقوم الخليفة بتعيين من المقربين له في هذا المنصب ، نظراً لارتباطه بأمن الخليفة الشخصي ، وحرصه على حماية نفسه من اعدائه ، اذ عين الخليفة المعتضد أحد غلمانه المعروف باسم بدر على الشرطة سنة (٢٧٩ه/٨٩٢م)(٦٥) .

و: ديوان الزمام .

يعد من الدواوين التي تحمل صفة ادارية ، وذلك من خلال طبيعة عمله وهي الاشراف على الدواوين الكبيرة ، ومراقبة الناحية المالية فيها ، وأول من اوجده الخليفة المهدي سنة(١٦٢ه/٧٧٨م)(٦٦) . ثم تطور بعد ذلك هذا المنصب حتى عهد الخليفة المعتضد الذي قلد ديوان المشرق محمد بن داود الجراح(٦٧) ، وعلى ديوان المغرب علي بن عيسى بن داود بن الجراح سنة(٢٨٦ه/٨٩٩م)(٦٨) . يبدو انهم من عائلة واحدة ، مما يشير الى مكانتهم عند الخليفة المعتضد.
كما تولى جعفر بن محمد بن حفص ديوان زمام المشرق والمغرب في سنة(٢٨٧ه/٩٠٠م)(٦٩). وفي سنة(٢٩٤ه/٩٠٦م) تولى ميمون بن ابراهيم الكاتب ديوان الزمام(٧٠) .

ز: ديوان البريد .

يعد ديوان البريد من الوظائف التي تحرص عليها الخلافة العباسية، وذلك كونه يتولى نقل الرسائل من دار الخلافة الى الولايات وبالعكس في كل الامور السياسية والعسكرية والادارية، وكل توصيات الخليفة وتوجيهاته يتولى صاحب البريد ايصالها الى مركز الولايات. وقد لعب ديوان البريد في العصور الاسلامية دوراً مهماً وخطيراً في مجالات المخابرات وتنظيم نقل المعلومات السرية داخل الدولة وخارجها ، وعن التحركات العسكرية للاعداء(٧١) . وفي سنة (٢٥١ه/٨٦٥م) تولى سيما السارباني بريد الآفاق في خلافة المعتز(٧٢) . ويبدو ان لفظة الآفاق تعني مشارق الارض ومغاربها. وفي سنة (٢٩٤ه/٩٠٦م) تولى الحسن بن اسماعيل بريد الحرمين(٧٣). أي مكة والمدينة المنورة.

ح: ديوان الحجابة .

يرتبط ديوان الحجابة بأمن الخليفة المباشر ، لان وظيفة الحاجب هي تنظيم دخول الناس على الخليفة من الخاصة والعامة ، أي حجب الناس عن الخليفة ، ويقصد بالحاجب (البواب) ويطلق على كل من يقف على باب السلطان ويوصله الاخبار من الرعية ، ويأخذ الاذن لهم منه(٧٤). ولم نعثر في الفترة موضوعة البحث الا على اشارة واحدة عن هذه الوظيفة ، اذ عين صالح الامين حاجباً للخاصة والعامة في خلافة المعتضد في سنة (٢٧٩ه/٨٩٢م)(٧٥) . ويبدو ان السبب في ذلك

يعود الى دخول العنصر الاجنبي ودوره في التضييق على مؤسسة الخلافة وتجريدها من كل صلاحياتها وسلطاتها الشرعية والسياسية.

ط: ولاية الحج .

تعد ولاية الحج او امارة الحج من الوظائف الادارية التي كانت موجودة منذ صدر الاسلام، ولكن الفرق بين العصور الاسلامية الاولى والعصور اللاحقة هي اختلاف الصلاحيات، وقد يكون اتساع الدولة في العصر الاموي والعباسي من بعده هو السبب الرئيسي لذلك .

وامارة الحج قسمان: الاول ويختص بتسيير الحجيج ، والثاني في اقامة الحج(٧٦) . ويبدو من خلال هذه الرواية ان الوظيفة الاولى مسؤولة عن قافلة الحج منذ انطلاقها من بلدها وحتى عودتها اليه .

ومن خلال الاطلاع على تاريخ الطبري ، فقد أورد لنا مجموعة من أمراء الحج في الفترة موضوعة البحث(٢٤٧-٣٠٢) . ففي سنة (٢٤٧هـ/٨٦١م) والسنة التي تلتها حج بالناس محمد بن سليمان الزينبي(٧٧) . وفي سنة (٢٤٩هـ/٨٦٣م) كان أمير الحج عبد الصمد بن موسى بن محمد بن ابراهيم الامام وهو والي مكة(٧٨) . وفي السنة التالية حج بالناس جعفر بن الفضل بشاشات وكان والي مكة(٧٩) . ثم توالى امراء الحج في السنوات(٢٥٢، ٢٥٤، وحتى سنة ٣٠٢هـ) ففي بعض الاحيان يتولى نفس الشخص لعامين متتاليين ، واحيان اخرى يتولى لاكثر من سنتين ، بينما احياناً لانجد ذكر لامير الحج وقد يكون السبب ان والي الحجاز يقوم بتأدية هذه المهمة دون الرجوع الى استحصال موافقة الخلافة في بغداد لاسباب سياسية او غير ذلك(٨٠) . يتبين من خلال الاطلاع على الروايات ان امارة الحج ممكن ان يتولاها أمير مكة في تلك السنة واحياناً يعين من قبل مركز الخلافة في بغداد .

الفصل الثاني: المرويات الحضارية في الجانب الاقتصادي والاجتماعي والفكري والعمراني.

أ: الجانب الاقتصادي ويشمل:
١ـ ديوان الخراج .
٢ـ التجارة .
٣ـ الزراعة .
ب: الجانب الاجتماعي .
ج: الجانب الفكري .
د: الجانب العمراني .

الفصل الثاني : الجانب الاقتصادي والاجتماعي والفكري والعمراني .

احتلت الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والفكرية والعمرانية حيزاً مهماً في روايات الطبري في كتابه التأريخ ، وذلك لما لهذه الجوانب من أثر في اعطاء صورة عن طبيعة أنماط الحياة ضمن

الفترة موضوعة البحث ، والآثار المترتبة عن تلك الانماط في نشاطات الناس آنذاك . وهذا ما سوف يتم التطرق اليه في الجوانب التالية:

أ: الجانب الاقتصادي .

يعد الجانب الاقتصادي الركيزة الاساسية التي يستند عليها أي نظام سياسي، وقد كانت هناك عدة مصادر اقتصادية توفر الاموال للدولة الاسلامية ، كالخراج والجزية والصدقات والغنائم وكذلك الزراعة والتجارة والصناعة في الدولة الاسلامية . وقد أورد لنا الطبري في تأريخه العديد من الاشارات عن هذا الجانب ، وسيرد ذكرها فيما يلي:

ديوان الخراج (٨١).

عين الخليفة المعتز ابا الحمار على ديوان الخراج وذلك في سنة (٢٥١ه/٨٦٥م) (٨٢) . وفي رواية اخرى أن القطان صاحب مفلح عامل الخراج في الموصل قتل في سنة (٢٦٢ه/٨٧٥م)(٨٣). ويبدو ان سبب قتله سوء تصرفاته مع الاهالي في جمع الاموال فتآمروا عليه وقتلوه . ومن الجدير بالذكر أن الاراضي التي تفتح تبقى بيد أصحابها ويفرض عليها الخراج ، رغم ان بعض الصحابة في زمن الخليفة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) أرادوا قسمة تلك الاراضي ، لكنه رفض وأبقى عليها بيد أصحابها حتى توفر أموال لخزينة وبيت مال المسلمين(٨٤) . وطبقاً لذلك يعين عامل لجمع الخراج ، ففي سنة (٢٨٧ه/٩٠٠م) تولى حامد بن العباس(٨٥) الخراج في بلاد فارس(٨٦) . وذلك لجباية الاموال من تلك الاراضي وارسالها الى دار الخلافة . وبالنظر لاهمية خراج مصر طيلة فترة الخلافة الراشدة وفي العصر الاموي والعباسي من بعده ، لذا كانت الخلافة العباسية حريصة في هذا المجال ، ففي سنة (٣٠١ه/٩١٣م) تولى ابو بكر محمد بن علي بن احمد بن ابي زنبور الماذرائي أعمال مصر وخراجها(٨٧) .

أـ التجارة .

لاشك ان التجارة كانت ولا زالت تلعب دوراً جوهرياً في العملية الاقتصادية ، لذا فقد كان الخلفاء العباسيين مهتمين بهذا المجال وخاصة عندما اشتد الغلاء في سنة (٢٦٠ه/٨٧٣م) في البلاد الاسلامية ، وارتحل كثير من الناس من مكة الى المدينة ، ورحل عنها عاملها ، وارتفع السعر ببغداد فبلغ ألكُرَ الشعير مائة وعشرين ديناراً والحنطة خمسمائة دينار ، واستمر ذلك لعدة شهور(٨٨) . ويبدو ان سكان مكة قد عانوا الامرين لانها منطقة صحراوية ، لهذا هاجروا الى المدينة لوجود الاراضي الزراعية فيها . وفي سنة (٢٦٦ه/٨٧٩م) نهب الخجستاني أموال تجار أهل جرجان وأضرم النار في تلك البلاد(٨٩) . مما يؤشر على الفوضى في ذلك الوقت بعد دخول

العنصر التركي الى مؤسسة الخلافة . كما تمكن والي المدينة في نفس السنة احمد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد من ضبط شؤون المدينة بعد الفتنة بين الجعفرية والعلوية ، وغلاء الاسعار ، وتمكن من ارخاص السعر ، وضمن للتجار أموالهم ورفع الجباية المفروضة عليهم(٩٠).

وفي سنة (٢٦٧هـ/٨٨٠م) ضرب الخجستاني لنفسه دراهم ودنانير ، وبلغ وزن الدينار منها عشرة دوانيق ووزن الدرهم ثمانية دوانيق وكتب عليه (المُلك والقدرة لله ، والحول والقوة بالله، لااله الا الله محمد رسول الله) وعلى جانب منه (المعتمد على الله باليمن والسعادة) وعلى الجانب الآخر (الوافي احمد بن عبدالله)(٩١) . مما يعني اضفاء نوع من العظمة عن طريق اضافة اسم الخليفة وصاحب ديوان المال . وكان التجار في بعض الاحيان يتعرضون الى السلب والنهب في قوافلهم ، مثلما حدث في سنة (٢٦٩هـ/٨٨٢م) اذ قطع الاعراب على قافلة من الحجاج بين توز وسميراء ، فسلبوا أموالهم وسرقوا نحواً من خمسة آلاف بعير بأجمالها وأناس كثير من القافلة(٩٢). يبدو ان ذلك كان يحصل نتيجة انعدام السيطرة المركزية على البلاد . وفي سنة (٢٧٢هـ/٨٨٥م) ارتفعت الاسعار في بغداد بسبب أن أهل سامرا منعوا سفن الدقيق من الانحدار اليها ، مما حدى بواليها احمد بن محمد الطائي ان يمنع أرباب الضياع من توزيع وقسمة الدقيق ، وذلك من اجل السيطرة على غلاء الاسعار ، وكذلك منع أهل بغداد من حمل الزيت والصابون والتمر الى أهل سامرا نكاية بهم لمنعهم سفن الدقيق من الوصول الى بغداد(٩٣) . وهذا بحد ذاته كان يولد فوضى وعدم استقرار لان الجانب الاقتصادي يرتبط بشكل وثيق بالجانب السياسي . ونتيجة التنافس بين تجار بغداد وسامرا فقد حدثت نكسة كبيرة لتجار سامرا في سنة (٢٧٤هـ/٨٨٧م) اذ أغار احد عمال الطريق ويدعى صديق الفرغاني على دور التجار في سامرا ، وعبث وسلب وسرق الكثير من تلك الدور(٩٤) . مما سبب خسارة كبيرة لاولئك التجار خاصة وان هذا الشخص كان يعمل لحماية طريق التجار ، ثم تحول الى لص لقطع طريق اولئك التجار .

بـ الزراعة .

ترتبط الزراعة بوجود الماء والتربة واليد العاملة لقيامها ، واذا تعذر وجود احدها انتفت العملية الزراعية ، وفي بعض الاحيان يحصل هناك تدهور في الزراعة لاحد هذه الاسباب ، مثلما حصل في سنة (٢٧٨هـ/٨٩١م) عندما غار ماء نهر النيل ، مما ادى الى حصول كساد في الزراعة وبالتالي غلت الاسعار في بلاد مصر ذلك العام(٩٥) . ونتيجة لاهتمام الخلفاء العباسيين بالزراعة ففي سنة (٢٨٣هـ/٨٩٦م) امر الخليفة المعتضد بكري نهر الدجيل والاستقصاء عليه، وقلع الصخور التي تسد فوهته والتي كانت تمنع الماء ، وجبى لذلك من ارباب الضياع والاقطاعات أربعة آلاف دينار أنفقت على هذه العملية لتمويلها(٩٦) . وبعد ذلك بعام حصل جفاف عام وشامل ، وانحبس المطر وجفت العيون والآبار حتى استسقى الناس في بغداد عدة مرات، وهذا خلاف ماتنبأ به

المنجمون من حصول فيضانات وأمطار غزيرة حتى تغرق مدينة بابل([٩٧]) . وحدثت هناك مأساة اقتصادية في سنة (٢٩١ه/٩٠٣م) عندما ورد كتاب من جُبَى أنها جاءها سيل من الجبل فغرق ثلاثين فرسخاً وناس كثير وأعداد من المواشي والمحاصيل الزراعية([٩٨]) .

ب: الجانب الاجتماعي .

انتشرت في العراق بعض الامراض في تلك الفترة الزمنية ، أشهرها ماحدث في سنة (٢٥٨ه/٨٧١م) من وباء عم مدينة السلام وسامرا وواسط توفي فيها أناس كثيرون ، حتى ان هناك مرضاً في بغداد انتشر في تلك السنة كان أهل بغداد يسمونه القُفاع([٩٩]) ظهر فيها([١٠٠]). وفي بعض الاحيان تحصل هناك كوارث طبيعية تؤدي الى وفاة وتشريد الكثير من الاهالي مثلما حدث في سنة (٢٧٢ه/٨٨٥م) عندما زلزلت بلاد مصر وأدى ذلك الى تخريب الدور والمسجد الجامع ، وبلغ عدد الوفيات في يوم واحد ألف جنازة([١٠١]) . مما يشير الى قوة هذا الزلزال وأثره المدمر على العمران والسكان . وفي سنة (٣٠٠ه/٩١٢م) كثرت أمراض وعلل بالناس في بغداد ، حتى ذكر أن الكلاب والذئاب كلبت فيها بالبادية ، فكانت تلاحق الناس والدواب والبهائم فاذا عضت انساناً أهلكته([١٠٢]). وهذا كله من الفوضى السياسية التي تصاحبها فوضى اقتصادية واجتماعية ينتج عنها عدم الاهتمام بشؤون العامة والنظر فقط بالمصالح الشخصية ، وبالتالي تنتشر الاوبئة والامراض التي تؤدي الى فساد في المجتمع الاسلامي .

ج: الجانب الفكري .

كان جل اهتمام الخلفاء العباسيين في هذه الفترة منصباً على محاربة الافكار الفلسفية، حتى انهم منعوا الكتب الفلسفية من الرواج في الاسواق ، وفي ذلك قيام الخليفة المعتمد باصدار أوامر في مدينة السلام بأن لايقعد قاص ولا صاحب نجوم على الطرقات ، ولا في المسجد الجامع ، وحلف الوراقون أن لايبيعوا كتب الفلسفة والجدل والكلام في أسواق بغداد وذلك في سنة (٢٧٩ه/٨٩٢م)([١٠٣]) . وبعد ذلك بخمسة أعوام أي سنة (٢٨٤ه/٨٩٧م) نودي في المسجد الجامع بنهي الناس عن الاجتماع الى قاص أو غيره ، ومنع القصاص وأهل الحلف من القعود في الطرقات حتى أنه سوف يتعرض الى الضرب من يخالف ذلك([١٠٤]) . مما يشير الى أن القصاص وأهل الكلام والفلسفة بدأوا يشيعون الفوضى ، وبالتالي يحصل جدل حول ذاتية الله سبحانه وتعالى، وهذا مما يؤثر على أفكار الناس وانحرافهم عن عقيدتهم .

د: الجانب العمراني .

اهتم الخلفاء والامراء والقادة بتخليد الذكرى ومظاهر الابهة والسلطان ، لهذا كانوا يهتمون ببناء القصور والاسوار والتفنن بها . ففي سنة (٢٨٦هـ/٨٩٩م) أمر الخليفة المعتضد ببناء سور حول البصرة وقدرت نفقته بأربعة عشر ألف دينار(١٠٥) . وذلك لحمايتها من هجمات الاعداء. وفي سنة (٢٨٧هـ/٩٠٠م) أمر الخليفة المعتضد ببناء قصر له في موضع اختاره باسم(براز الرَوز) وحمل اليه الآلات وبدأ العمل فيه(١٠٦) . وفي سنة (٢٨٩هـ/٩٠١م) أمر ببناء دكَه على نهر دجلة في منطقة باب الشماسية ، وأمر أصحاب المتاجر بنقل أمتعتهم من هذا المكان ، ووضع مخطط السور وحفر بعضه ليقيم فيه الخليفة الى أن يكتمل بناء الدار والقصر(١٠٧) . ويبدو أن هذا العمل أصبح تقليداً لمن جاء من بعده ، اذ أمر الخليفة المكتفي في سنة (٢٩١هـ/٩٠٣م) ببناء دكَه في المصلى العتيق في الجانب الشرقي وجعلها مربعة الشكل عشرون ذراعاً طول ومثلها عرض وارتفاعها عشرة أذرع وفيها درج ليصعد منها اليها(١٠٨) .

الخاتمة

بعد شكر الله والثناء عليه الذي مكنني من انجاز هذا البحث المتواضع ، لابد من الوقوف عند أهم النتائج التي خرج بها البحث وهي كما يلي:

١- خلال الفترة موضوعة البحث كان جل اهتمام الخلفاء العباسيين منصباً على الجانب الاداري في تعيين الوزراء والولاة واصحاب الشرطة والقضاة وغيرهم .

٢- رغم كل الظروف الصعبة التي مرت بها الخلافة ، لكنها كانت مهتمة الى حد كبير بالحجاج وموسم الحج ، فكانت في أغلب الاعوام تعين أمير للحج يتولى قيادة القافلة من ذهابها ولحين عودتها من الديار المقدسة .

٣- حصول مجاعات اقتصادية ومعاشية بسبب تدهور الزراعة وحصول كوارث طبيعية وعدم الاهتمام بالتجارة والتجار ، مما أثر سلباً على الجانب الاقتصادي .

٤- اهتم بعض الخلفاء بالجانب الزراعي ، وتمثل ذلك من خلال حفر الانهر وتنظيف الجداول من الادغال لايصال المياه الى الاراضي الزراعية .

٥- انتشار الاوبئة والامراض المعدية في بغداد وبقية مدن العراق ، حتى الحيوانات أصيبت بأمراض خطرة تهدد حياة الانسان والبهائم .

٦- محاربة الخلفاء العباسيين لأهل البدع والاهواء والخرافات والفلاسفة والمنجمين لانهم يؤثرون على عقول الناس العوام وبالتالي يحرفونهم عن الطريق المستقيم ، حتى ان الخليفة في بعض الاحيان كان يفرض عقوبات جسدية على من يخالف ذلك .

٧- اهتمام الخلفاء العباسيين ببناء القصور ليبقوا لهم الاثر وتخليد الذكرى ، وهو موجود منذ العصر الاموي واستمر ذلك في العصر العباسي .

٨- كانت الفترات التي يسود فيها استقرار وأمن سياسي ينعكس ذلك على الجوانب الاخرى من حيث الاهتمام بالزراعة والتجارة وباقي الجوانب ، وخدمة ابناء المجتمع وبالتالي ازدهار الدولة وحصول رفاهية اقتصادية .

الهوامش :

(١) الطبري ، محمد بن جرير ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، (دار المعارف، القاهرة: ١٩٦٨م) ، ٢٣٩/٩.

(٢) الماوردي ، ابو الحسن علي البغدادي ، الاحكام السلطانية والولايات الدينية ،(دار الحرية للطباعة، بغداد: ١٩٨٩م) ،ص١٢٧وما بعدها.

(٣) وهي على نوعين : وزارة تفويض و وزارة تنفيذ ، وكلاً لها شروطها. الماوردي ، المصدر السابق /٣٩وما بعدها .

(٤) جعفر بن محمود : احد كتاب المتوكل وولي الوزارة للخليفة المعتز ، وظلم وتعسف وعاش خاملاً الى سنة ٢٦٨هـ وتوفي فيها. الذهبي ،

شمس الدين محمد بن احمد ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، ط١، (دار الكتب العلمية

بيروت: ٢٠٠٥م) ، ٣٣/٧.

(٥) المصدر السابق ، ٢٨٧/٩ ؛ المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق:محمد محيي الدين

عبد الحميد ، ط١، (دار الانوار ، بيروت : ٢٠٠٩م) ، ١٣٦/٤.

(٦) الطبري ، المصدر السابق ، ٤٧٤/٩.

(٧) ابوالحسن علي بن الحسين ،التنبيه والاشراف ،تصحيح:عبدالله اسماعيل الصاوي ،(اعادت طبعه مطبعة الاوفسيت ،بغداد:د.ت)،ص٢٩٤

(٨) الطبري ، المصدر السابق ، ٤٥٠/٩.

(٩) المصدر نفسه ، ٣٠/١٠ ؛ الصابئي ، ابو الحسن الهلال بن المحسن ، الوزراء ، تحقيق: عبد الستار احمد فراج ،(دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة: ١٩٥٨م) ، ص١٣.

(١٠) الطبري ، المصدر السابق ، ١٤٥/١٠ ؛ الصابئي ، المصدر السابق ، ص٣٤.

(١١) وهي نوعين امارة خاصة وامارة عامة ، والاولى نوعين والثانية تخص الجيش والرعية وغيرهم. الماوردي ، المصدر السابق ، ص٥١ومابعدها .

(١٢) اليوزبكي ، توفيق سلطان ، دراسات في النظم العربية الاسلامية ، (ط٣، مطبعة جامعة الموصل، الموصل: ١٩٨٨م) ، ص١٠٨.

(١٣) بغا الشرابي : احد كبار قواد الخليفة المتوكل الاتراك ، بقي في خلافة المعتز ونهب الاموال من الخزائن ومقدارها مائتي ألف دينار ثم هرب الى السن ثم الى المغرب وقتل هناك سنة ٢٥٤هـ . الذهبي، المصدر السابق ، ٦١٧/٦.

(١٤) حلوان : مدينة في بلاد خراسان فتحت في خلافة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) سنة ١٩هـ. الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله

ياقوت الرومي البغدادي، معجم البلدان ، ط٢ (دار صادر ، بيروت :١٩٩٥م) ، ٢٩١/٢.

(١٥) ماسبذان : مدينة في بلاد خراسان فتحت سنة ١٦هـ . الحموي ، المصدر السابق ، ٤١/٥.

(١٦) مهرجان : قرية بين اصبهان وطبس ، كبيرة وفيها جامع ثم خربت فيما بعد . الحموي ، المصدر السابق ، ٢٣٣/٥.

(١٧) الطبري ، المصدر السابق ، ٢٦٠/٩.

(١٨) المصدر نفسه ، ٣٧١/٩-٣٧٢.

(١٩) قنسرين : مدينة في بلاد الشام فتحها القائد ابو عبيدة بن الجراح سنة ١٧هـ . الحموي، المصدر السابق ، ٤٠٣/٤.

(٢٠) العواصم : حصون موانع وولاية تحيط بها بين حلب وانطاكية وقصبتها انطاكية . الحموي ، المصدر السابق ، ١٦٥/٤.

(٢١) الطبري ، المصدر السابق ،٣٨١/٩.

(٢٢) المصدر نفسه ، ٣٨١/٩ ؛ ابن الاثير ،ابو الحسن علي بن محمد الجزري ،الكامل في التأريخ، راجعه:محمد يوسف الدقاق ، ط٣،(بيروت:١٩٩٨)

١٧٠/٦.

(٢٣) الطبري ، المصدرنفسه ، ٤٤٠/٩ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ١٣٧/٤.

(٢٤) الطبري ، المصدر نفسه ، ٥١٤/٩.

(٢٥) الدينور : مدينة من اعمال الجبل بينها وبين همدان اكثر من عشرون فرسخاً . الحموي، المصدر السابق ، ٥٤٥/٢.

(٢٦) زنجان : بلد كبير مشهور من نواحي الجبال قريب من اذربيجان . الحموي ، المصدر السابق، ١٥٢/٣.

(٢٧) الطبري ، المصدر السابق، ٥١٤/٩ ؛ ابن الاثير ، المصدر السابق ، ١٧٨/٦.

(٢٨) الطبري ، المصدر السابق ،٥٢٦/٩.

(٢٩) المصدر نفسه ، ٥٢٦/٩ ؛ ابن كثير ، ابو الفدا اسماعيل الدمشقي ، البداية والنهاية ، تحقيق:حامد احمد الطاهر،ط١،(دار الفجر للتراث

القاهرة : ٢٠٠٣م) ، ٥٣/١١ .

(٣٠) الطبري، المصدر السابق ٥٤٥/٩.

(٣١) المصدر نفسه ، ٥٤٩/٩ ؛ ابن كثير ، المصدر السابق ، ٥٩/١١.

(٣٢) الطبري ، المصدر نفسه ٥٤٩/٩ ؛ ابن كثير ، المصدر نفسه ، ٦٠/١١.

(٣٣) الطبري ، المصدر نفسه ٥٤٩/٩.

(٣٤) نفسه ، ٦٢١/٩ ؛ ابن الاثير ، المصدر السابق ، ٣٣٠/٦.

(٣٥) الطبري ، المصدر نفسه، ٦٦٣/٩.

(٣٦) الطبري ، المصدر السابق ٧/١٠ ؛ ابن الاثير ، المصدر السابق ، ٣٤٨/٦.

(٣٧) الطبري ، المصدر السابق ١٧/١٠.

(٣٨) المصدر نفسه ، ٣٦/١٠.

(٣٩) الطبري ، المصدر السابق ٣٦/١٠-٣٧ ؛ ابن الاثير ، المصدر السابق ، ٣٧٨/٦.

(٤٠) الطبري ، المصدر نفسه ٦٣/١٠.

(٤١) محمد بن ابي الساج : تولى العراق بالقوة في خلافة المعتمد سنة ٢٧٦هـ وتوفي ٢٨٨هـ في برذعة من اعمال اذربيجان . ابن خلكان

ابو العباس شمس الدين احمد ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تقديم : محمد عبد الرحمن مرعشلي ، ط١، (دار احياء التراث العربي

مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت: ١٩٩٧م) ، ٣١٣/١.

(٤٢) الطبري ، المصدر السابق ٦٨/١٠ ؛ ابن الاثير ، المصدر السابق ، ٢٨٨/٦.

(٤٣) الطبري ، المصدر السابق ٨٣/١٠-٨٤ ؛ ابن كثير ، المصدر السابق ، ٩٥/١١.

(٤٤) الطبري ، المصدر السابق ٩٧/١٠ ؛ ابن الاثير ، المصدر السابق ، ٤١٢/٦.

(٤٥) الطبري ، المصدر السابق ١٤١/١٠ .

(٤٦) المصدر نفسه ، ١٤٢/١٠.

(٤٧) الدوري ، عبد العزيز ، النظم الاسلامية ، وزارة المعارف العراقية ،(ط١، مطبعة نجيب ، بغداد: ١٩٥٠) ، ٥٦/١ومابعدها .

(٤٨) هناك سبع صفات يجب ان يتصف بها القاضي (ان يكون رجل ،حر ، عاقل، مسلم ، عادل ، سالم الحواس ، عالم بالشرع) . الماوردي

المصدر السابق ، ص١١١وما بعدها ؛ اليوزبكي ، المرجع السابق ، ص١٨٣.

(٤٩) الطبري ، المصدر السابق ، ٢٦٥/٩.

(٥٠) احمد بن الوزير : كان قاضياً على اصفهان في خلافة المعتز وتوفي في سنة ٢٧٦هـ . الذهبي، المصدر السابق ، ١٢٤/٧.

(٥١) الطبري ،المصدر السابق ، ٢٧٦/٩-٢٧٧.

(٥٢) المصدر نفسه ، ٣٧١/٩-٣٧٢.

(٥٣) ابن الطقطقي ، فخر الدين محمد بن علي بن طباطبا ، الفخري في الآداب السلطانية ،(مطبعة محمد علي صبيح ، القاهرة ، دار بيروت:
١٩٦٨م) ، ص١٣١.

(٥٤) الطبري ، المصدر السابق ، ٤٣٧/٩.

(٥٥) المصدر نفسه ، ٥٢٦/٩ ؛ ابن كثير ، المصدر السابق ، ٣٢/١١.

(٥٦) الطبري ، المصدر السابق ، ٥٢٦/٩.

(٥٧) المصدر نفسه ، ٦٦٣/٩.

(٥٨) نفسه ، ٥١/١٠-٥٢.

(٥٩) الطبري ، المصدر السابق ، ١٣٣/١٠.

(٦٠) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن جابر ، المقدمة ،(بيروت: ١٩٠٠م) ، ص١٩٦.

(٦١) المصدر السابق ، ص٢٤٧ ؛ اليوزبكي ، المرجع السابق ، ص١٧١ومابعدها.

(٦٢) الطبري ، المصدر السابق ، ٢٨٧/٩.

(٦٣) المصدر نفسه ، ٥٤٩/٩ ؛ ابن الاثير ، المصدر السابق ، ٣٥٨/٦.

(٦٤) الطبري ، المصدر السابق ، ١٦/١٠.

(٦٥) المصدر نفسه ، ٣٠/١٠.

(٦٦) الجهشياري ، محمد بن عبدوس ، الوزراء والكتاب ، (مطبعة البابي الحلبي ، مصر: ١٩٣٨م)، ص١٤٦ومابعدها ؛ الدوري ، المرجع
السابق ، ص١٩٩.

(٦٧) محمد بن داود الجراح : وهو عم الوزير يحيى بن عيسى وكان كاتباً وعارفاً بالاخبار وأيام الناس ودول الملوك ، قتل مع ابن الخليفة
المعتز سنة ٢٦٠هـ . الذهبي ، المصدر السابق ، ٤٩٥/٧.

(٦٨) الطبري ، المصدر السابق ، ٧٣/١٠.

(٦٩) المصدر نفسه ، ٧٥/١٠.

(٧٠) نفسه ، ١٣٣/١٠.

(٧١) اليوزبكي ، المرجع السابق ، ص١١٨.

(٧٢) الطبري ، المصدر السابق ، ٢٨٧/٩.

(٧٣) المصدر نفسه ، ٣٠/١٠.

(٧٤) محمد ، ادريس سليمان ، نظام الحجابة في الدولة العربية الاسلامية ، رسالة ماجستير غير منشورة، (الموصل: ١٩٨٩م) ، ص١٩.

(٧٥) الطبري ، المصدر السابق ، ٣٠/١٠.

(٧٦) الماوردي ، المصدر السابق ، ص١٧١.

(٧٧) الطبري ، المصدر السابق ، ٢٣٩،٢٦٠/٩.

(٧٨) المصدر نفسه ، ٢٦٥/٩.

(٧٩) ن ، ٢٧٦/٩-٢٧٧.

(٨٠) ن ، ٣٧١/٩، ٣٧٧، ٣٨١، ٤٣٧، ٤٧٥، ٤٨٩، ٥٠١، ٥٠٧، ٥٢٩ ؛ ٦٦/١٠، ٦٩، ٨٢، ٨٥، ٩٦، ١٥٠.

(٨١) وهو ماوضع على رقاب الارض من حقوق تؤدى عنها وهي اربعة انواع . الماوردي ، المصدر السابق ، ص٢٣١ومابعدها.

(٨٢) الطبري ، المصدر السابق ، ٢٨٧/٩.

(٨٣) المصدر نفسه ، ٥٢٦/٩.

(٨٤) ابو يوسف ، يعقوب بن ابراهيم ، كتاب الخراج ، المطبعة السلفية ،(القاهرة: ١٣٤٦هـ)، ص٢٨ومابعدها.

(٨٥) حامد بن العباس : ولد سنة ٢٢٣هـ وكان كثير الاموال والحشم ، تولى نظر واسط والبصرة ثم الوزارة في عهد المقتدر . الذهبي، المصدر السابق ، ٦٩٩/٧.

(٨٦) الطبري ، المصدر السابق ، ٧٧/١٠.

(٨٧) المصدر نفسه ، ١٤٨/١٠.

(٨٨) نفسه ، ٥١٠/٩.

(٨٩) ن ، ٥٥٢/٩.

(٩٠) ن ، ٥٥٣/٩.

(٩١) ن ، ٦٠٠/٩.

(٩٢) ن ، ٦١٣/٩.

(٩٣) ن ، ١٠/١٠.

(٩٤) ن ، ١٣/١٠.

(٩٥) ن ، ٢٣/١٠.

(٩٦) ن ، ٤٦/١٠.

(٩٧) ن ، ٦٦/١٠.

(٩٨) ن ، ١١٥/١٠.

(٩٩) القفاع : مرض اصيب به الناس في عهد الاتراك في بغداد . ابن منظور ، محمد بن مكرم ، لسان العرب ، ط٣، (دار احياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت: ١٩٩٩م) ، ٢٥٧/١١.

(١٠٠) الطبري ، المصدر السابق ، ٤٩٥/٩.

(١٠١) المصدرنفسه ، ١٠/١٠.

(١٠٢) ن ، ١٤٦/١٠.

(١٠٣) ن ، ٢٨/١٠.
(١٠٤) ن ، ٥٤/١٠.
(١٠٥) ن ، ٧١/١٠.
(١٠٦) ن ، ٧٥/١٠.
(١٠٧) ن ، ٨٦/١٠.
(١٠٨) ن ، ١١٣/١٠.

قائمة المصادر والمراجع

أ: المصادر الاولية :

ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن علي الجزري(ت٦٣٠ه/١٢٣٢م):

١- الكامل في التأريخ ، راجعه:محمد يوسف الدقاق، ط٣،(دار الكتب العلمية،بيروت:١٩٩٨م).

ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن جابر(ت٨٠٨ه/١٤٠٥م):

٢- المقدمة ، ط١(دار احياء التراث العربي ، بيروت:١٩٩٩م).

ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد (ت٦٨١ه/١٢٨٢م):

٣- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، ط١،(دار احياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت : ١٩٩٧م) .

ابن الطقطقي ، فخر الدين محمد بن علي بن طباطبا(ت٧٠٩ه/١٣٠٩م):

٤- الفخري في الآداب السلطانية، مطبعة محمد علي صبيح،(القاهرة، طبع دار بيروت:١٩٦٨م).

ابن كثير ، ابو الفدا اسماعيل(٧٧٤ه/١٣٧٢م):

٥- البداية والنهاية ، تحقيق: حامد احمد الطاهر، ط١،(دار الفجر للتراث ، القاهرة: ٢٠٠٣م).

ابن منظور ، محمد بن مكرم(ت ٧١١ه/١٣١١م):

٦- لسان العرب ، ط٣ ، (دار احياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت:١٩٩٩م).

ابو يوسف ، القاضي يعقوب بن ابراهيم الانصاري(ت١٨٢ه/٧٩٨م):

٧- الخراج ، (المطبعة السلفية ، القاهرة: ١٣٤٦ه) .

الجهشياري ، محمد بن عبدوس(ت٣٣١ه/٩٤٢م):

٨- الوزراء والكتاب ،(مطبعة البابي الحلبي ، مصر: ١٩٣٨م) .

الحموي ، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت الرومي البغدادي(ت٦٢٦ه/١٢٢٨م):

٩-معجم البلدان ، ط٢ (دار صادر ، بيروت : ١٩٩٥م) .

الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨ه/١٣٤٧م):

١٠- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١(دارالكتب العلمية ، بيروت: ٢٠٠٥م) .

الصابئي ، ابو الحسن هلال بن محسن(ت٤٤٨ه/١٠٥٦م):

١١- الوزراء ، تحقيق: عبد الستار احمد فراج ،(دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة: ١٩٥٨م) .

الطبري ، محمد بن جرير(ت٣١٠ه/٩٢٢م):

١٢- تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، (دار المعارف، القاهرة: ١٩٦٨م).

الماوردي ، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري(ت٤٥٠ه/١٠٥٨م):

١٣- الاحكام السلطانية والولايات الدينية ،(دار الحرية للطباعة ، بغداد : ١٩٨٩م) .

المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي(ت٣٤٦ه/٩٥٧م):

١٤- التنبيه والاشراف ، تصحيح: عبدالله اسماعيل الصاوي ،(أعادت طبعه مطبعة الاوفسيت في بغداد ، طبعة بغداد ، "د. ت") .

١٥- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد ، ط١ ، (دار الانوار، بيروت : ٢٠٠٩م) .

ب: المراجع الثانوية .

جرنفيل ، فريمان .

١- التقويمان الهجري والميلادي ، ترجمة: حسام محيي الدين الآلوسي ،(مطبعة الجمهورية بغداد : ١٩٧٠م) .

الدوري ، عبد العزيز.

٢- النظم الاسلامية ،(وزارة المعارف العراقية ، مطبعة نجيب ، بغداد: ١٩٥٠م) .

اليوزبكي ، توفيق سلطان .

٣- دراسات في النظم العربية الاسلامية ،(ط٣، مطبعة جامعة الموصل ، الموصل: ١٩٨٨م).

ج : الرسائل والاطاريح الجامعية .

محمد ، ادريس سليمان

١- نظام الحجابة في الدولة العربية الاسلامية(دراسة مقارنة ٤١-٤٤٧ه/٦٦١-١٠٥٥م) ، رسالة ماجستير غير منشورة(الموصل : ١٩٨٩م) .

This document was created with Win2PDF available at http://www.daneprairie.com.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.